ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2020) Vol 11 (7) : 29-58
https://doi.org/10.25130/jis.20.11.7.2

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 *(Print)* *E-ISSN*: 2663-8800 *(Online)*
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq

ISJ

Alshafaeat Wa'ahkamuha Fi Al'islam

Dr. Maealim Salim Younis [*1]

Department of Quran Science and Islamic Education.Education College for Girls,University of Mosul- Iraq.

Heba Hussein Mahmoud[2]

KEY WORDS:

Great intercession - plea - mediation - the praiseworthy place .

ARTICLE HISTORY:
Received: 7 / 1 /2019
Accepted: 21 / 1 / 2019
Available online: 20 /12/2020

ABSTRACT

Intercession is one of the most important audio books that came out of great Islam. Belief in it is one of the duties of the Muslim beliefs. It is fixed by the evidence of the Qur'an and the Sunnah, and it has its reasons conditions and types. In this research, we have sought to explain its provisions and types and the reasons for its collection in an esoteric and esoteric study to clarify its meaning and its attachments. our success could be attributed to Allah and our failure could be attributed to ourselves. We ask Allah to forgive us and our last prayer is a lot of thank to Alla, the lord of the world.

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

* *Corresponding author: E-mail*: dr.maalem.salem@uomosul.edu.iq

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2020) Vol 11 (7) : 29-58
https://doi.org/10.25130/jis.20.11.7.2

الشفاعة وأحكامها في الإسلام

أ.م.د. معالم سالم يونس
قسم القرآن الكريم والتربية الإسلامية , كلية التربية للبنات, جامعة الموصل– العراق.
هبة حسين محمود

الخلاصة:

الشفاعة إحدى أهم السمعيات التي جاء بها الإسلام العظيم فالإيمان بها من واجبات اعتقاد المسلم فهي ثابتة بأدلة الكتاب والسنة ولها أسبابها وأنواعها وشروطها وقد عمدنا في بحثنا هذا إلى بيان أحكامها وأنواعها وأسباب تحصيلها في دراسة تأصيلية استقرائية لتوضيح معناها ومتعلّقاتها فإنْ أحسنّا فمنٌ الله وتوفيقه وإنْ لم نفعل فمن أنفسنا وتقصيرنا نسأله تعالى السداد وغفران الزلل وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الكلمات الدالة: الشفاعة الكبرى – الضراعة – الوساطة – المقام المحمود. .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمّا بعد:

فالشفاعة إحدى السمعيات التي جاء بها الكتاب والسنة فهي ممّا يجب على المؤمنين تصديقه والسعي في سبيل تحصيله فهي هبة ربانية من رب كريم لعباده المحتاجين إلى رحمته وعطائه اختصّ بها أهل الإيمان فجعل رسوله الأمين (ﷺ) وسيلة عباده إليه في بيانها وأسباب نيلها ليظهر مكانته العظيمة وشرف مهمته في إبلاغ رسالته, وقد لجأنا في ذلك إلى القرآن الكريم وما ورد فيه من آيات عن الشفاعة وتفسير هذه الآيات من كتب التفاسير المعتمدة، وكذلك إلى كتب الأحاديث الصحيحة لجمع الأحاديث النبوية الشريفة التي ذكر بها رسول الله (ﷺ) تفصيلات عن الشفاعة، ثم استقصينا مافي الكتب المؤلفة في العقيدة الإسلامية من موضوعات الشفاعة في دراسة شاملة لأحكام الشفاعة وأنواعها وشروطها في القرآن الكريم والسُنة النبوية المباركة .

وقسمنا البحث على النحو الآتي:

المبحث الأول: التعريف بألفاظ العنوان لغةً واصطلاحاً، وذلك على مطلبين: المطلب الأول: الشفاعة وأحكامها في اللغة , المطلب الثاني: الشفاعة وأحكامها في الاصطلاح

ثم المبحث الثاني: الشفاعة في الإسلام ويضم مطلبين, فالمطلب الأول: ورود كلمة الشفاعة في القرآن الكريم , والمطلب الثاني: الشفاعة واستحقاقاتها وجزاؤها.

والمبحث الثالث: ورود كلمة الشفاعة في السنة النبوية المقسم إلى ثلاثة مطالب المطلب الأول: أحاديث الشفاعة العظمى, والمطلب الثاني: الأحاديث التي تضمّنت أنواع الشفاعة ، والمطلب الثالث: استحقاق الشفاعة وجزاؤها, والمبحث الرابع: أقسام الشفاعة وأحكامها ويضم مطلبين، المطلب الأول: الشفاعة المثبتة وشروطها , والمطلب الثاني: أنواعها. وفي الختام لا ندعي الإجادة والإحسان ولكنْ جهدَ المقل أردنا به وجه الله تعالى يوم لا ينفع مال ولابنون إلّا من أتى الله بقلب سليم. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد (ﷺ).

المبحث الأول: التعريف بألفاظ العنوان لغةً واصطلاحاً

المطلب الأول: الشفاعة وأحكامها في الإسلام لغة

أولاً: الشفاعة لغةً: الشفاعة مشتقة من شَفَعَ يشفع شفاعة (شَفَع لي يشفع شفاعة وتَشفّع: طلب. والشفيع: الشّافِع، والجمع شفعاء، واستشفع بفُلان على فلان وتشفَّع له إليه فَشفّعْه فيه).[١] (استشفعه إلى فلان سَأله أن يشفَع له إليه و(تَشفّعَ) إليه في فلان (فَشفعَّه) فيه (تشفيعاً)[٢]استشفع: طلب الناصِر والشفيعَ، استَشفعه طلبَ منه الشفاعة أي قال له كُن لي شافعاً، ويقال: استشَفَعَ فلاناً، وبه، واستشفع إلى فلان، واستشفع في الأمر، وعليه. وشَفَّعَ مبالغة شَفَعَ فلانا في كذا قبل شفاعته فيه، يقال: المُشفِّع: الذي يقبل الشفاعة، والمشفَّع: الذي تُقبل شفاعتُه.[٣]والشَّافعُ: الطالب لغيره يتشفع به إلى المطلوب، واسم الطالب: الشفيع.[٤]

ثانياً: الحُكْم لغةً: حكم بالأمر حكماً قضى وقد حكم بينهم يحكمُ بالضم حُكماً وحكمَ له وحكمَ عليه.[٥] الحُكمُ بالضم القضاء في الشيء بأنه كذا أو ليس بكذا سواءٌ لزم ذلك غيره أم لا، وخصص بعضهم الحُكم فقال: القضاء بالعدل [٦], حاكمه إلى الله تعالى وإلى الكتاب وإلى الحاكم دعاه وخاصمه في طلب الحُكم ورافعه، والمذنب استجوبه فيما جناه.[٧](الحَكَمَ الله تعالى وهو احكمُ الحاكمين وهو الحكيم له الحُكمُ سبحانه وتعالى والحكيم العالِم وصاحب الحكمة).[٨] والحُكم العِلم والفقه في الدين، قال تعالى: ﴿يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا﴾.[٩] أي علماً وفقهاً، هذا ليحيى بن زكريا.[١٠]الإسلام من السلام والسَّلَمُ: الاسْتِسْلامُ. والتَّسالُمُ: التَّصالُحُ. والمُسالَمَةُ: المُصالحة [١١].

المطلب الثاني: الشفاعة وأحكامها في الإسلام اصطلاحا

---

(١) لسان العرب، ابن منظور (ت٧١١هـ)، (١٤١٩-١٩٩٩م)، ج٧, ص ١٥١.

(٢) مختار الصحاح محمد بن أبي بكر الرازي ، ، ص٢٠٢ ، ص١٥١, والعين، الخليل بن أحمد الفراهيدي , ج١، ص٢٦١.

(٣) ينظر: الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار, ج١، ص٤٨٧.

(٤) ينظر: العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج١، ص ٢٦١.

(٥) ينظر: المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى وآخرون، ج١, ص١٩٠.

(٦) ينظر: تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي , ج٤, ص ٦٩، وتاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي, ج٣١, ص٥١٠.

(٧) ينظر: المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى وآخرون ،ج١, ص١٩٠.

(٨) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الازهري الهروي، ج٤, ص٦٩، وينظر: لسان العرب ، ابن منظور ، ج٣, ص٢٧٠.

(٩) سورة مريم: آية ١٢.

(١٠) ينظر: تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي ، ج٤, ص٦٩

(١١) ينظر لسان العرب، ابن منظور ، ج١٢، ص٢٩٣.

أولاً: الشفاعة اصطلاحاً: هي سؤال فعل الخير لغير السائل و ردِّ الضر عن الغير أو لأجل الغير على سبيل الضراعة ولا تستعمل لغةً إلا بضمّ الناجي إلى نفسه مَنْ هو خائف من سطوة الغير.(١)

إن الشفاعة كما جاء تعريفها أيضاً هي السؤال في التجاوز عن الذنوب والجرائم وطلب العفو من الذي وقع الجناية في حقه، والانضمام إلى آخر ناصراً له، وأكثر ما يستعمل في انضمام الأدنى إلى الأعلى (٢), (والشفاعة: السعي والوساطة في حصول نفع أو دفع ضُر سواء كانت الوساطة بطلب من المُنتفع بها أم كانت بمجرد سعي المتوسط ، ويُقال لطالب الشفاعة مُستشفِع. وهي مشتقة من الشَّفع لأنّ الطالب أو التائب يأتي وحده فإذا لم يجد قبولاً ذهب فأتى بمَن يتوسَّل به فصار ذلك الثاني شافعاً للأول أي مصيرُه شفعاً).(٣)

ثانياً: الحُكم اصطلاحاً: الحُكم إسناد أمر إلى آخر إيجاباً أو سلباً.(٤) والحكم في اصطلاح أصحاب الأصول هو خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين بالاقتضاء أو التخيير أو الوضع، ويقال له الكلام النفسي ومدلول الأمر والنهي والإيجاب والتحريم ويسمى بالاختصاصات الشرعية، وأثر الخطاب المترتب على الأفعال الشرعية، وهذا يسمى بالتصرفات المشروعة.(٥)

(والحكم الشرعي مالا يدرك لولا خطاب الشارع سواء ورد الخطاب في عين هذا الحكم أو في صُورة يحتاج إليها هذا الحكم كالمسائل القياسية، إذ لولا خطاب الشارع في المقيس عليه لا يدرك الحكم في المقيس).(٦) والإسلام: الخضوع والانقياد والتصديق لكل ما أخبر به الرسول صلى الله الله عليه وسلم. (٧) إذن فالمقصود من الشفاعة وأحكامها هو موقف الإسلام منها هل هي ثابتة وواقعة لامحالة أم أنها ليست كذلك.

المطلب الثالث :الألفاظ المقاربة لكلمة الشفاعة في القرآن الكريم

(١) ينظر: الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي, ص ٥٣٦.

(٢) ينظر: التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني ، ص٢٠٣، والتوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي ، ص ٢٠٥.

(٣) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور ، ج١, ص٤٨٦.

(٤) ينظر الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، ص ٣٨٠.

(٥) ينظر: التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني، ص ١٥٦، والوجيز في أُصول الفقه، عبد الكريم زيدان، ص ٢٣.

(٦) الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، ص ٣٨١.

(٧) ينظر: التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني، ٢٣

١. **المقام المحمود** :وردت لفظة (المقام المحمود) في القرآن الكريم (مرة واحدة) [١]، وهي تعني مقام الشفاعة الذي يناله رسول الله (ﷺ) يوم القيامة.

٢. **عزا** وردت لفظة (عزا) في القرآن الكريم (مرة واحدة) [٢]، وهي تعني الشافع الذي يمنع من العذاب.

٣. **خلال** وردت لفظة (خلال) في القرآن الكريم (مرتين) [٣]، وفي أحد هذين الموضعين في سورة إبراهيم آية (٣١) تعني (مُخالة خليل فيصفح عمّن استوجب العقوبة عن العقاب **لمُخالته .)** [٤].

٤. **(نصير**، نصيرا : حيث وردت لفظة (نصير) في القرآن الكريم (٩) مرات، ولفظة (نصيرا) وردت (١٢) مرة.

٥. **ناصر**، ناصرا، ناصرين، حيث وردت لفظة (ناصر) في القرآن الكريم (مرتين)، ولفظة (ناصرا) وردت مرة واحدة، ولفظة (ناصرين) فقد وردت (٧) مرات.

٦. **أنصار**، **أنصارا** وردت لفظة (أنصار) في القرآن الكريم (٥) مرات، ولفظة (أنصارا) وردت مرة واحدة.

٧. **منتصر**، **منتصرا**، **منتصرين** حيث وردت كلّ من لفظتي (منتصر) و(منتصرا) في القرآن الكريم مرة واحدة، أما لفظة (منتصرين) فقد وردت (مرتين) [٥].

٨. **ينصرون**، **ينصرونه** حيث وردت لفظة (ينصرون) (١٣) مرة في القرآن الكريم، ولفظة (ينصرونه) وردت في القرآن الكريم (مرتين). [٦]

المبحث الثاني : الشفاعة في الإسلام

المطلب الأول: ورود كلمة (الشفاعة) في القرآن الكريم

وردت كلمة الشفاعة ومشتقاتها في القرآن الكريم (٢٥) مرة [٧] كما سنبين فيما يأتي :

أولاً: الآيات المتضمنة التحذير من انعدام الشفاعة: أن الشفاعة لا تحدُث بمجرد التشفع لأنّ الله تعالى ردَّ شفاعة كثير من الناس فلم تقبل منهم بل نالهم الخسارة والخذلان من ذلك وقد فعل الله عز وجل وذلك في :

---

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص ٦٨٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ٥٦٤.

(٣) المصدر نفسه، ص٣٠١.

(٤) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ، ج٤, ص٥١٠.

(٥) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص ٧٩٧.

(٦) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي, ص ٧٩٦-٧٩٧.

(٧) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي ،ص ٤٧٢- ٤٧٣.

١. قوله تعالى ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾[1] فلا يقبل الله تعالى من النفس العاصية شفاعة الشفعاء والوسطاء فيترك ما لزمها من حق.[٢](وفيه دليل على أن الشفاعة لا تقبل للعصاة لأنه نفى أن تقضي نفس عن نفس حقاً أخلت به من فعل أو ترك ثم نفى أن يقبل منها شفاعة شفيع فعلم أنها لا تقبل للعصاة).[٣]

٢. قال تعالى :﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴾[٤] لا يشفع بما يجب على النفس العاصية شافع و لا ناصر ينصرها فيدفع عنها ما قد حلّ بها من العذاب.[٥](وقد قدّم الله تعالى في آية ٤٨ من سورة البقرة قبول الشفاعة على أخذ الفدية أما في الآية ١٢٣ من نفس السورة قدم قبول الفدية على ذكر الشفاعة فما الحكمة فيه؟ وذلك أنَّ من كان ميله إلى حبّ المال أشد من ميله إلى علوّ النفس فإنّه يقدم التمسك بالشافعين على إعطاء الفدية، ومَن كان يُقدم الفدية على الشفاعة، ففائدة تغيير الترتيب، الإشارة إلى هذين الصنفين).[٦]

٣. قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقۡتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتُۢۚ بَلۡ أَحۡيَآءٞ وَلَٰكِن لَّا تَشۡعُرُونَ ﴾[7] في هذه الآية الآية وقع التحذير من الله تعالى للمؤمنين بأن ينفقوا في سبيل الله قبل فوات الأوان وانقضاء مدة التكليف لبني البشر ،فبعد ذلك لا تنفع الأموال ولا الفدية ولا التجارة، ومصير كلّ من ضيَّع رضا الله به وكفر به وبنعمه نار جهنم بظلمه لنفسه في عدم الأخذ بأسباب النجاح من إيمان وعمل صالح يشفع له عند قيام الساعة، فلا شافع يشفع لهم عند الله تعالى يوم القيامة كما كان ذلك لهم في الدنيا فقد كان بعضهم يشفع في الدنيا لبعض بالقرابة والجوار والخلة وغير ذلك من الأسباب فبطل ذلك كله يومئذ.[٨] والسبب في عدم الشفاعة يوم القيامة أمور **أحدها**: أن كلّ أحد يكون مشغولاً بنفسه، على ما قال تعالى ﴿ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ ﴾[٩]، **والثاني**: **والثاني**: أن الخوف الشديد غالب على كل أحد على ما , قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَوۡمَ تَرَوۡنَهَا تَذۡهَلُ كُلُّ

---

(١) سورة البقرة: آية ٤٨.

(٢) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري, ج١, ص ٣٢، والتفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي,ج١, ص ١٥٦.

(٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري ، ج١، ص ١٣٦.

(٤) سورة البقرة: آية ١٢٣.

(٥) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي، ج١، ص ٣٠٠.

(٦) مفاتيح الغيب، للرازي ، ج٣، ص ٤٩٤.

(٧) سورة البقرة: آية ١٥٤.

(٨) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن ، الطبري، ج٥، ص٣٨٣.

(٩) سورة عبس: آية ٣٧.

مُرۡضِعَةٍ عَمَّآ أَرۡضَعَتۡ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمۡلٍ حَمۡلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٞ﴾[1], **والثالث :** أنه إذا نزل العذاب بسبب الكفر والفسق صار مُبغضاً لهذين الأمرين وإذا صار مُبغضاً لهما صار مُبغضاً لمن كان موصوفاً بهما) [2].

٤. وقوله تعالى ﴿ وَأَنذِرۡ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحۡشَرُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ لَيۡسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِيّٞ وَلَا شَفِيعٞ لَّعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ﴾ .[3] ، والمعنى أن هناك من المتقين مَن يخاف أن يأتي يوم القيامة بلا إيمان ولا أعمال صالحة يشفع له عند الله تعالى فليس من ولي يومئذ إلا الله إليه الملجأ ومنه تطلب النجاة، ليس لهم أي لليهود والنصارى من غير الله ولي قريب ينفعهم ذلك أن الله مولى الذين آمنوا ولا شفيع فيهم من عذابه إن أراده بهم، وهذا ردٌّ على اليهود والنصارى في زعمهم أنهم أبناء الله وأحبّاؤه وتعريض بالمشركين الذين اتخذوا شفعاء وأولياء غير الله ، فأعلمَ الله أن الشفاعة لا تكون للكفار[4]. (وفي الآية دليل على ثبوت الشفاعة بإذن الله).[5].

٥. وقوله تعالى:﴿ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَعِبٗا وَلَهۡوٗا وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۚ وَذَكِّرۡ بِهِۦٓ أَن تُبۡسَلَ نَفۡسُۢ بِمَا كَسَبَتۡ لَيۡسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٞ وَلَا شَفِيعٞ وَإِن تَعۡدِلۡ كُلَّ عَدۡلٖ لَّا يُؤۡخَذۡ مِنۡهَآۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبۡسِلُواْ بِمَا كَسَبُواْۖ لَهُمۡ شَرَابٞ مِّنۡ حَمِيمٖ وَعَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡفُرُونَ ﴾ [6] ، فإنّ الشفاعة لن تنفع من لم يتّخذ الدين الحق على محل الجد ولم يشمّر ساعديه عن الجهد والبذل من أجل رضا الله وولايته ، ولن يشفع له أي عمل دون إيمان صادق ، بل النار مصير كلّ مَن ضيع دينه وليس له فيها إلا العذاب والنكال، بين سبحانه وتعالى أن النفس المعرضة للحرمان ليس لها ما يدفع عنها السوء فقال: ليس لها من دون الله من ناصر ينصرها ولا شفيع يدفع عنها، والشفيع: الطالب للعفو عن الجاني لمكانة له عند من بيده العقاب [7]

٦.قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ١٠٠ ﴾ [8] ، فيصِف تعالى الكفار أنهم ليس لهم شفيع يوم القيامة فقد تخلى عنهم الأهل والمال والولد والزوجة والصاحب ولم يعد لهم أحد يستطيع أن

---

(١) سورة الحج: الآية ٢.

(٢) مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج٦، ص ٥٣١.

(٣) سورة الأنعام: آية ٥١.

(٤) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي , ج٢, ص١٢٥، والجامع لأحكام القرآن ، أبو عبدالله محمد بن أحمد القرطبي ، ج٦, ص ٤٣١، وتفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ، ج٣, ص٢٥٩.

(٥) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور ، ج٧, ص٢٤٥.

(٦) سورة الأنعام الآية ٧٠.

(٧) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن ، البغوي ، ج٢, ص ١٣٤

(٨) سورة الشعراء: آية ١٠٠.

ينقذهم من عذاب الله بكفرهم وعنادهم في الدنيا، هذا قول الكفار يوم القيامة عندما يرون الشفعاء يشفعون للمؤمنين فيقولون ليس لنا اليوم شفيع يشفع لنا عند الله من الذين كنا نعدُّهم شفعاء من الملائكة والنبيين والمؤمنين فيعفو عنّا وينجينا من عقابه.(١)

٧. وقوله تعالى ﴿ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ (٢) يذكر الله تعالى هنا لا شفيع يقدر لك حمايتهم أو إنقاذهم أو التوسط لهم عند مالك هذا الكون وما فيه ، وليس من ولي غيره ولا شفيع يشفع إلّا بإذنه ورضاه ، مالكم أيها الناس إذا جاوزتم رضا الله ولاسيما الكفار من غير الله من ولي يلي آمركم وينصركم منه إن أراد بكم ضراً ، ولا شفيع يمنع عنكم عذاب الله إن هو عاقبكم على معصيتكم إياه(٣)، (أو مالكم سواه ولي ولا شفيع بل هو الذي يتولى مصالحكم وينصركم في مواطن نصركم على أن الشفيع متجوز به للناصر، فإذا خذلكم لم يبق لكم ولي ولا ناصر)(٤).

٨. وقوله تعالى:﴿ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ بِضُرّٖ لَّا تُغۡنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾ ﴾(٥)، ففي قصة العبد الصالح يستغرب بها من ادّعاءات الكفار أن هناك من يشفع غير الله تعالى بزعمهم عن آلهتهم الباطلة بقوله تعالى قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلۡخَالِصُۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ فِي مَا هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ كَٰذِبٞ كَفَّارٞ ﴾(٦)، وبيّن لهم أنّ مَن اتّخذ من دون الله آلهة فإنّ تلك الآلهة عاجزة عن نفعه وضره وإنقاذه ممّا سيقع به من عذاب مبيناً فهمه الواسع لركن الألوهية وحقوقها على العبادة،(هذا استفهام إنكار وتوبيخ وتقريع، يُراد به: لن أتخذ من دون الله آلهة فأعبدها وأترك عبادة مَن يستحق العبادة وهو الذي فطرني وخلقني فإنّه إن أرادني الرحمن بسوء لم تنفعني شفاعة هذه الأصنام التي تعبدونها ولا تخلِّصني من ورطة السوء فإنّها لا تملك من الأمر شيئاً إذ إنّها لا تملك دفع الضرر ولا منعه ولا جلب النفع ولا تنقذ أحداً ممّا هو فيه)(٧)

---

(١) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن ، الطبري، ج١٩, ص ٣٦٨، والجامع لأحكام القرآن ، القرطبي، ج١٣, ص ١١٦.

(٢) سورة السجدة: آية ٤.

(٣) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن ، الطبري ، ج٢٠, ص ١٦٦، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري ، ج٣, ص ٥٠٧ .

(٤) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي)، ناصر الدين عبدالله بن عمر البيضاوي ، ج٤, ص٢١٩.

(٥) سورة يس : آية ٢٣.

(٦) سورة الزمر: آية ٣.

(٧) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي ، ج ٢٢, ص ٣٠٥.

٩. وقوله تعالى ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْآزِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ ۚ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ [١]، بين الله تعالى إن الكفار لا يشفع لهم أحد وإن شفع لهم دون إذن الله فلا يسمح له بالتشفع وهو غير مطاع عند الله لأنّ شرط القبول أن يأذن الله ويرضى عن الشافع، ليس للذين ظلموا أنفسهم بالشرك بالله من حميم قريب يحم لهم فيدفع عنهم عظيم ما نزل بهم من عذاب الله ولا شفيع يشفع لهم عند ربهم فيطاع فيما شفع ويجاب فيما يسأل[٢]، (فالآية نفت عنهم الصديق الذي يهتم بأمرهم والشفيع الذي يشفع لهم والإنسان الذي تكون له آية كلمة تُسمع في شأنهم)[٣] (وفيها تصريح بعدم جدوى شفاعة الأصنام كما زعموا وتأملوا) [٤].

١٠. وقوله تعالى ﴿ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [٥]، أن هؤلاء المجرمين لن تنفعهم يوم القيامة شفاعة أحد من الملائكة والأنبياء والصالحين.[٦](وفي هذه الآية دلالة واضحة على أنّ الله تعالى مشفِّعُ بعض خلقه في بعض)[٧] ،(وفيه أيضاً دليل على صحة الشفاعة للمذنبين وذلك أنّ قوماً من أهل التوحيد عذبوا بذنوبهم ، ثم شفع فيهم فرحمهم الله بتوحيدهم والشفاعة وأُخرِجوا من النار وليس للكفار شفيع يشفع فيهم) [٨].

ثانياً: صفات الشافع المعتبر في الشفاعة: لا بدَّ أن تتوافر صفات معتبرة في الشافع يضعها ويحددها المتشفَع عنده وهو الله تعالى، إذن لا بدَّ من أن يأذن الله تعالى له أن يشفع لغيره، ولابدّ أن يرضى الله عنه فيكون عنده من أهل المكانة والكرامة كالنبي محمد (ﷺ)والصالحين والملائكة والشهداء ومَن له مكانة عند الله فيأذن له أن يتشفع لغيره بعد أن حصل له القبول بنفسه وانضوى تحت جماعة المرضيين عند الله فقد روى ابن ماجه (عن عثمان بن عفان (رضي الله عنه) عن النبيّ (ﷺ) قال: (يشفع يوم القيامة ثلاثة: الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء)[٩] ويشفع كلٌّ واحد من هؤلاء على قدر مكانته عند الله تعالى كما فعل وذلك في, **اولا:** قوله تعالى:﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ

---

(١) سورة غافر: آية ١٨.

(٢) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن ، الطبري ، ج٢١, ص ٣٦٩

(٣) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي ، ج١٢, ص ٢٧٥.

(٤) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي ، ج٢٤, ص٩٩.

(٥) سورة المدثر: آية ٤٨.

(٦) ينظر: تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي ، السيوطي , ج١, ص ٧٧٨ .

(٧) جامع البيان في تأويل آي القرآن ، الطبري ، ج٢٤, ص ٣٧.

(٨) الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ، ج١٩, ص ٨٨.

(٩) سنن ابن ماجة ، كتاب الزهد (باب ذكر الشفاعة)، رقم الحديث (٤٣١٣) ، ج٢, ص١٤٤٣.

أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ (1) ، من عظمة الله وجلاله وكبريائه أنه لا يتجاسر أحد على أن يشفع يوم القيامة لغيره إلا بأمره تعالى إبطالاً لزعم الكفار أن الأصنام تشفع لهم.(٢)(وفي الآية دليل على إثبات الشفاعة لأنه قال: إلا بإذنه ففيه دليل على أن الشفاعة قد تكون بإذنه للأنبياء والصالحين) (٣).

ثانيا: وقوله تعالى ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ إِذۡنِهِۦۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾(4)، فإذنُ الشافع وهو الله تعالى مسألة أساسية في قبول الشفاعة لا بديل عنها ، فلا يشفع ولا يتكلم عنده تعالى شافع يوم القيامة في أحد إلّا من بعد أن يُؤذَن في الشفاعة (٥), (وهذا تقرير لعظمته وعز جلاله ورد على من رغم أن إلهتهم تشفع لهم عند الله وفيه إثبات الشفاعة من أذن له)(٦)، وقيل فيه قولان: أحدهما: لا يشفع أحد إلا أن يأذن له، والذين خوطبوا كانوا يقولون: الأصنام شفعاؤنا، والثاني: أن المعنى لا ثاني معه مأخوذ من الشفع لأنه لم يكن معه أحد، ثم خلق الأشياء فقوله تعالى " إلا من بعد إذنه" أي: من بعد أمره أن يكون الخلق. (٧)

ثالثا: وقوله تعالى:﴿ لَّا يَمۡلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ عَهۡدٗا ﴾ (٨)،وهذه البشارة إلى قبول الشفاعة من الله تعالى لمَن بين شروط قبولها منه ، أي لا يملك أحد عند الله الشفاعة لغيره يوم يحشر الله الناس إليه يوم القيامة.(٩)، (وهو شهادة أن لا إله إلا الله والقيام بحقّها بأن كان صالح الاعتقاد بالقول والعمل وكان في الدنيا هادياً مصلحاً، أمّا شفاعة الآلهة المزعومة فهي أمانٍ زائفة وأوهام فارغة فهي لا تملك لنفسها نفعاً ولا ضراً) (١٠) ، فإنّ رضا الرحمن ركن أساسي في قبول الشفاعة كما تبين لنا الآية الكريمة في (رابعاً)

---

(١) سورة البقرة الآية : ٢٥٥

(٢) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن ، البغوي ، ج١, ص٣٤٧.

(٣) بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي، ج١, ص١٩٤.

(٤) سورة يونس: الآية ٣.

(٥) ينظر: جامع البيان ، للطبري ، ج١٥, ص١٨، ومعالم التنزيل ، البغوي، ج٢، ص ٤١٠.

(٦) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي ، ج٣, ص١٠٤.

(٧) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي ، ج٢, ص٣١٦.

(٨) سورة مريم: الآية ٨٧.

(٩) ينظر: جامع البيان ، للطبري ، ج١٨, ص٢٥٥، وتفسير الجلالين، جلال الدين المحلي والسيوطي ، ج١, ص٤٠٥.

(١٠) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي ، ج١٦, ص١٦٢.

رابعا: قوله تعالى ﴿ يَوۡمَئِذٖ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنۡ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُۥ قَوۡلٗا ﴾[١]، ففي يوم القيامة الذي تخشع فيه الأصوات لا تنفع الشفاعة أحداً ، كائناً مَن كان إلّا من أذن له الرحمن أن يشفع لغيره ورضي قوله في الشفاعة وهو الذي كان في الدنيا من أهل لا إله إلا الله لأن الله تعالى هو المالك المتصرف في الخلق جميعاً في الدنيا والآخرة، فهذا يدلُّ على أنه لا يشفع لغير المؤمن [٢].

خامسا: وقوله تعالى ﴿ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ وَلَا يَشۡفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ وَهُم مِّنۡ خَشۡيَتِهِۦ مُشۡفِقُونَ ٢٨ ﴾ [٣] من خليقة الملائكة وخصائصهم أنهم لا يجسرون على أن يشفعوا يوم القيامة لأحد إلا لمن ارتضاه الله وأهله للشفاعة في ازدياد الثواب والتعظيم، وقيل: لا يستغفرون في الدنيا إلا لمَن رضي الله عنه.[٤]كشف بهذا المعنى عن أن الملائكة يتقلَّبون تحت قدرته في ملكوته وهو محيط بهم فكيف يتقدّمون بين يدي الله تعالى فيشفعون لمَن لم يأذن الله تعالى له ![٥]![٥]

سادسا: قال تعالى: ﴿ وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنۡ أَذِنَ لَهُۥۚ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ٢٣ ﴾ [٦]، نفى سبحانه وتعالى أن تكون هناك شفاعة من أحد لأحد في حال من الأحوال أو كائنة لمَن كانت إلا لشافع أذن له فيها من النبيين والملائكة ونحوهم من المتأهلين لمقام الشفاعة، فمن البين أنه لا يؤذن في الشفاعة للكفار إذ أن الله لا يأذن لأحد من أوليائه في الشفاعة لأحد من الكفرة به.[٧]

سابعا: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا يَمۡلِكُ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلۡحَقِّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴾[٨]، شهادة الحق بعبودية البشر لله الواحد الأحد وصفاته العظيمة الجليلة وربوبيته لهذا الكون وأنه المستحق لمعاني الألوهية والربوبية وصفات العظَمة المطلقة . أي: لا تملك ولا تقدّر الأصنام والأوثان وكلُّ معبودٍ مدعوٌّ من دون الله الشفاعةَ عند الله كما يزعُمُ عبادها لكن من شهد بالحق

---

(١) سورة طه: الآية ١٠٩.

(٢) ينظر: معالم التنزيل ، للبغوي ، ج٣, ص ٢٧٥، وزاد المسير ، لأبي الفرج الجوزي ، ج٣, ص١٧٦، والتفسير الوسيط ، للطنطاوي ، ج٩, ص١٥٣.

(٣) سورة الأنبياء: الآية ٢٨.

(٤) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري ، ج٣, ص١١٢، وزاد المسير في علم التفسير، التفسير، ابي الفرج الجوزي ، ج٣, ص١٨٨.

(٥) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي ، ج٢٢, ص ١٣٥.

(٦) سورة سبأ: الآية ٢٣.

(٧) ينظر: جامع البيان ، للطبري، ج٢٠, ص٣٩٥، والتفسير الوسيط ، للطنطاوي ، ج١١, ص٢٨٧.

(٨) سورة الزخرف: الآية ٨٦.

أن الله واحد لا شريك له وهو يعلم ما يشهد به عن بصيرة ويقين وإخلاص هو الذي يملك الشفاعة وتنفع شفاعته عنده بإذنه له.[١]، وقيل: هم عيسى وعُزير والملائكة فإنّهم عبدوا من دون الله فإنّهم يشفعون للمؤمنين.[٢].

ثامنا : قال تعالى: ﴿ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغۡنِي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ أَن يَأۡذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرۡضَىٰٓ ﴾ [٣]،من الملائكة الذين هم عباده المقربون لا يشفعون عنده إلا لمَن يشاء ويرضى بشفاعته وهؤلاء لا يخرجون عن الشفاعة إلا لمَن يأذن لهم بالتشفُّع له، وكثير من الملائكة في السموات مع قربتهم وزلفاهم وكثرتهم واغتصاص السموات بجموعهم وكثرة عبادتهم لو شفعوا جميعهم لأحد لم ولن تنفع شفاعتهم له شيئاً إلا بعد أن يأذن الله لهم في الشفاعة لمَن يشاء الشفاعة له ويرضاه ويراه أهلاً لأنْ يشفع له [٤],(فإذا كان هذا في حقِّ الملائكة المقربين فكيف ترجون أيُّها الجاهلون شفاعة هذه الأصنام والأنداد عند الله وهو لم يُشرع عبادتها ولا أذِن فيها!)[٥].

ثالثاً: ادّعاءُ الكفارِ الشفاعةَ للأصنام :

طلب الشفاعة والاستجابة إليها لها شروط منها أن يكون الطالبُ لها مؤمناً وقد عمل صالحاً واجتنب السيئات لكنّ الكفار وغيرهم لا يطمعون بها، فقد روى الإمام مسلم في صحيحه (أن رسول الله ﷺ ذُكِر عنده عمُّه أبو طالب فقال: (لعلَّه تنفعه شفاعتي يوم القيامة، فيُجعل في ضحضاح من نار يبلغ كعبيه، يغلي منه دماغه)[٦] .

١. قال تعالى: ﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأۡوِيلَهُۥۚ يَوۡمَ يَأۡتِي تَأۡوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشۡفَعُواْ لَنَآ أَوۡ نُرَدُّ فَنَعۡمَلَ غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُۚ قَدۡ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ﴾ [٧]،في الآية تساؤل عن شافع ينقذهم ممّا هم فيه من الضياع والخسران والخسران بعد أن كذبوا الرسل وكفروا بالله وليس لهم إلّا مسألة الشفيع أو الرد إلى الحياة الدنيا ليؤمنوا، ولكن بعد فوات الأوان وبعد أن تخلّى عنهم من ظنوهم شفعاء وضاعوا بافترائهم أنّ لغير الله سلطان في هذا الكون، فهذا خبر من الله تعالى عن هؤلاء المشركين الذين من صفاتهم أنّهم

---

(١) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري، ج٤، ص٢٦٨

(٢) ينظر: معالم التنزيل ، للبغوي ، ج٤, ص ١١٧، وتفسير الجلالين، المحلي، للسيوطي ، ج١, ص٦٥٦.

(٣) سورة النجم: الآية ٢٦.

(٤) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري ، ج٤, ص٤٢٤ .

(٥) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ، ج٧, ص ٤٥٨.

(٦) (صحيح مسلم)، النيسابوري كتاب الإيمان ، رقم الحديث (٣٦٠)، ص١٩٥.

(٧) سورة الأعراف: الآية ٥٣.

يقولون عند حلول سخط الله بهم وورودهم إلى عذابه هل لنا من أصدقاء وأولياء اليوم في هذه الساعة العصيبة فيشفعوا لنا عند ربنا فتنجينا شفاعتهم عنده مما قد حل بنا من سوء فعالنا في الدنيا ؟ فلا طريق لنا إلى الخلاص ممّا نحن فيه من العذاب الشديد إلا أن يشفع لنا شفيع فلأجل تلك الشفاعة يزول هذا العذاب.(١)

٢. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِۚ قُلْ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (٢)،ادّعاء باطل بنسبهم الله بأنه يعلم كذبهم وهو عالم بكلِّ ما في هذا الكون بل إنّه منزَّه عن الشرك الذي ينسبونه إليه، أي يقول المشركين إنّ الأصنام هي شفعاؤنا عند الله تشفع لنا ممّا قد يحلُّ بنا وهذا من فرط جهالتهم حيث تركوا عبادة الموجد الضار النافع إلى عبادة ما يُعلم قطعاً أنّها لا تقدّر على ضرٍّ ولا نفع في الدنيا فهي أضعف مقدرة في الآخرة.(٣)،وفي شفعاؤنا " قولان أحدهما: شفعاؤنا في الآخرة، والآخر: شفعاؤنا في إصلاح معايشنا في الدنيا لأنّهم لا يقرُّون بالبعث.(٤)

٣. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَۚ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا۟ لَا يَمْلِكُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴾ (٥)، بل لا يملك الشفعاء بالباطل أي حق في الشفاعة وهذه سُنّة جارية في الكون ما داموا لم يطيعوا الله ورسله في التوحيد الخالص والعمل الصالح ، نعى الله تعالى على المشركين غفلتهم وعدم تفكرهم وذمَّهم باتّخاذهم آلهتهم التي يعبدونها من دون الله وهي الأصنام والأنداد شفعاء التي اتّخذوها من تلقاء أنفسهم بلا دليل ولا برهان بزعمهم أنها ستشفع لهم يوم القيامة.(٦)،وفي المراد بالشفعاء قولان أحدهما: أنّها الأصنام زعموا أنّها تشفع لهم، والآخر: أنّها الملائكة.(٧) .

رابعاً: تبرُّؤ مدَّعو الشفاعةِ مِمَّن ادّعوا الشفاعةَ لهم

١. **قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَٰكُمْ وَرَآءَ ظُهُورِكُمْۖ وَمَا نَرَىٰ

(١) ينظر: جامع البيان ، للطبري ، ج١٢, ص٤٨١، ومفاتيح الغيب، للرازي ، ج١٤, ص٢٥٤، والتفسير الوسيط , للطنطاوي ، ج٥, ص٢٨٢.

(٢) سورة يونس: الآية ١٨.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، ج٨, ص٣٢٢، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي ، ج٣, ج٣, ص١٠٨، والتحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور ، ج١١, ص١٢٥.

(٤) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي ، ج٢, ص٣٢١– ٣٢٢.

(٥) سورة الزمر: الآية ٤٣.

(٦) ينظر: جامع البيان ، للطبري ، ج٢١, ص٢٩٩، والتفسير المنير ، وهبة الزحيلي، ج٢٤, ص ٢٣.

(٧) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي ، ج٤, ص٢١.

مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ ۚ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ [١]، هذا تقريع وتوبيخ للمشركين على ما كانوا اتّخذوا في الدار الدنيا من الأنداد والأصنام والأوثان لزعمهم أنهم شركاء الله وشفعاؤهم عنده، فإذا كان يوم القيامة تقطّعت الأسباب وانزاح الضّلال وضلّ عنهم ما كانوا يفترون وياديهم الرب عز وجلّ على رؤوس الخلائق " أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون " وقيل لهم " أين ما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصركم أو ينتصرون" [٢]،وفي شفعائهم قولان: أحدهما: أنها الأصنام، قيل: شفعاؤكم أي آلهتكم الذين زعمتم أنهم يشفعون لكم، والآخر: أنّها الملائكة كانوا يعتقدون شفاعتها [٣].

٢. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَآئِهِمْ شُفَعَٰٓؤُا۟ وَكَانُوا۟ بِشُرَكَآئِهِمْ كَٰفِرِينَ﴾ [٤]، لم يكن للذين أشركوا بالله من الأصنام التي كانوا يعبدونها في الدنيا من دون الله في هذا اليوم العسير شفعاء ينقذونهم من عذاب الله وكانوا بشركائهم جاحدين متبرئين يتبرؤون منها وتتبرأ منهم أحوج ما كانوا إليها.[٥]

المطلب الثاني: الشفاعة واستحقاقاتها وجزاؤها

أولاً: الله عز وجل مالك الشفاعة وهي حق إلهي: فهي حق لله وحده وهو الوحيد المتصرّف في إنفاذها وقبولها ، وله وحده سبحانه وتعالى أن يَهبها لمَن يشاء من عباده، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا ۖ لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [٦]، هذه الآية تدلُّ على أن الشفاعة كلّها حق إلهي لكنَّ الله سبحانه وتعالى أعطى هذا الحق لمَن أطاعوه ورضي عنهم بفضل رحمته وكرمه ، أعلمهم الله تعالى على لسان نبيه (ﷺ) بصفة جازمة عن ملكه تعالى جميع أنواع الشفاعات قائلاً " قل لله الشفاعةُ جميعاً" أي أمر الله سبحانه رسوله (ﷺ) أن يبيّن لهم أن الله تعالى هو مالك جميع أنواع الشفاعة ومختصٌّ بها وليس لمخلوق منها شيء ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمَن ارتضاه وأذن له لعلّه ردٌّ لما عساهم يجيبون به وهو أن الشفعاء أشخاص مقربون وهي تماثيلهم [٧].

---

(١) سورة الأنعام: الآية ٩٤.

(٢) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن ، للبغوي ، ج٢, ص ١٤٥.

(٣) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي ، ج٢, ص٥٧.

(٤) سورة الروم: الآية ١٣.

(٥) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي ، ج٤, ص٢٠٣، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير ، ج٦, ج٦, ص٣٠٦، والتفسير الوسيط ، للطنطاوي ، ج١١, ص٧٢.

(٦) سورة الزمر: الآية ٤٤.

(٧) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، للجوزي ، ج٤, ص٢١، أنوار التنزيل, البيضاوي ، ج٥, ص٤٤ .

.

ثانياً: جزاء الشفاعة

لابد للشفاعة من جزاء خيراً كان أو شراً ومن ذلك قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَّن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةً حَسَنَةٗ يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٞ مِّنۡهَاۖ وَمَن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةٗ سَيِّئَةٗ يَكُن لَّهُۥ كِفۡلٞ مِّنۡهَاۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقِيتًا ﴾[1]،تبيّن لنا الآية الكريمة نصيب الشافع لغيره ، فله نصيب من الأجر إذا كانت الشفاعة في خير ، وله نصيب من الإثم إذا كانت الشفاعة في سوء، فقد روى البخاري في صحيحه أنَّ النبي قال: (اشفعوا فلتؤجروا وليقضِ اللهُ على لسان رسوله ما شاء) [2]، فمَن سعى في أمر جائز لا في حد من حدود الله ولا في حقٍّ من الحقوق فيترتَّب عليه خير، قيل: ومن ذلك الإصلاح بين الناس أو الدعاء للمؤمنين فإنّه ينال به الحظ ، من ثواب الله عز وجل وجزيل كرامته وهو ثواب الشفاعة والتسبب إلى الخير الواقع بها، ومن سعى في أمر فيترتّب عليه أذى أو شر وأرادَ به محرماً، قيل: ومن ذلك المشي بالنميمة بين الناس أو الدعاء على المؤمنين لأنّ اليهود كانت تفعله فتوعدهم الله تعالى عليه فإنه ينال به النصيب من الوزر والإثم. [3]

المبحث الثالث : ورود كلمة الشفاعة في السُّنّة النبوية

المطلب الأول: أحاديث الشفاعة العظمى

أولاً: ادِّخار النبيِّ (ﷺ) دعوةَ الشفاعة لأُمَّته: عن أبي هريرة أن رسول الله (ﷺ) قال: (لكلِّ نبيٍّ دعوة مستجابة يدعو بها، وأُريد أَن أخبّئ دعوتي شفاعة لأمتي في الآخرة)[4]، وفي رواية فهي نائلة إن شاء الله مَن مات من أمتي لا يُشرك بالله شيئاً, إنّ كلّ نبيٍّ له دعوة متيقنة الإجابة وهو على يقين من إجابتها فمن كمالِ شفقة النبي(ﷺ) على أمته ورأفته بهم واعتنائه بالنظر إلى مصالحهم المهمة فأخَّر دعوته لأُمته وجعلها شفاعة لهم لتخلِّصهم ممّا قد يحلُّ بهم يوم القيامة،

---

(١) سورة النساء: الآية ٨٥.

(٢) (صحيح البخاري) ، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري , كتاب الأدب, رقم الحديث (٦٠٢٦), ص١٢.

(٣) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ج١, ص٥٤٣ .

(٤) صحيح البخاري، كتاب الدعوات ، رقم الحديث (٦٣٠٤)، ص ٦٧، والشفاعة العظمى في يوم القيامة، للرازي, ص٥٢، والقيامة الكبرى، عمر بن سليمان الأشقر، ص١٧٤، ومباحث العقيدة في سورة الزمر، ناصر بن علي عايض حسن الشيخ، ص ٣٠٩.

أمّا قوله (ﷺ) : (فهي نائلة إن شاء الله مَن مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً) ففيه دلالة على أن مَن مات لا يشرك بالله لم يُخلد في النار وإن كان مصرّاً على الكبائر.[١]

ثانياً: اختصاص النبي (ﷺ) بالشفاعة الكبرى.

أن النبي (ﷺ) قال: (أُعطيت خمساً لم يُعطَهن أحد قبلي ، كان كلُّ نبيٍّ يُبعث إلى قومه خاصة، وبُعثت إلى كل أحمر وأسود، وأُحلت لي الغنائم، ولم تُحلَّ لأحدٍ قبلي، وجُعلت لي الأرض طيبة طهوراً ومسجداً، فأيّما رجل أدركتْهُ الصلاة صلّى حيث كان، ونُصِرتُ بالرعب بين يدي مسيرة شهر، وأُعطيت الشفاعة) [٢].

وهذا دليل على عظمة مكانته (عليه الصلاة والسلام) حيث خصَّه الله تعالى بالشفاعة لما له من مكانة عظيمة فاقت مكانة البشر ومقاماتهم. "وأُعطيت الشفاعة" هي الشفاعة العظمى الخاصة به (ﷺ) التي تكون في المحشر حينما تفزَع إليه الخلائق لإزاحتهم من هول الموقف، وقيل الشفاعة في خروج مَن في قلبه مثقال ذرّة من إيمان من النار وهي خاصة به لأنّ شفاعة غيره تقع فيمن في قلبه أكثر من ذلك [٣].

ثالثاً: تفاصيل الشفاعة الكبرى يوم القيامة

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: إن رسول الله (ﷺ) أُتي بلحمٍ فرُفع إلية الذراع وكانت تعجبه فنهش منها نهشة، ثم قال : (أنا سيّد الناس يوم القيامة، وهل تدرون ممَّ ذلك؟ يجمعُ الله الناس الأولين والآخرين في صعيد واحد، يُسمعهم الداعي وينفُذُهم البصر وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغمّ والكرب مالا يُطيقون ولا يحتملون، فيقول الناس: ألا ترون ما قد بلغكم ألا تنظرون مَن يشفع لكم إلى ربكم ؟ فيقول بعض الناس لبعضٍ: عليكم بآدم، فيأتون آدم (عليه السلام) فيقولون له: أنت أبو البشر، خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه ألا ترى إلى ما قد بلغنا ؟ فيقول آدم: إنَّ ربّي قد غضب اليوم غضباً لم يغضبْ قبله مِثلَه، ولن يغضبَ بعدَه مِثلَه، وإنه قد نهاني عن الشجرة فعصيته، نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى نوح فيأتون نوحاً فيقولون: يا نوح إنك أنت أول الرسل إلى

---

(١) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي ، كتاب الإيمان , ج٣, ص٧٥.

(٢) (صحيح مسلم) النيسابوري ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة رقم الحديث (٣)، ص٣٧٠، وشرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن أبي العز الحنفي الدمشقي ، ص ١٢٦.

(٣) ينظر: عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بدر الدين العيني ، كتاب التيمم ، ج٤, ص١٠، بن الحجاج، السيوطي ، ج٢, ص٢٠١، وفتح الباري شرح صحيح البخاري، للعسقلاني، ج١, ص ٤٣٨.

أهل الأرض وقد سمّاك الله عبداً شكوراً اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه ؟ فيقول: إن ربي عز وجل قد غضب اليوم غضباً لم يغضبْ قبله مِثلَه، ولن يغضبَ بعدَه مِثلَه وإنَّه قد كانت لي دعوة دعوتها على قومي، نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى إبراهيم فيأتون إبراهيم فيقولون: يا إبراهيم أنت نبيُّ الله وخليله من أهل الأرض، اشفعْ لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه فيقول لهم: إنَّ ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضبْ قبله مِثلَه، ولن يغضبَ بعدَه مِثلَه، وإني قد كنت كذبت ثلاث كذبات، نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى موسى فيأتون موسى فيقولون: يا موسى أنت رسول الله فضَّلك الله برسالته وبكلامه على الناس اشفعْ لنا إلى ربّك ألا ترى إلى ما نحن فيه ؟ فيقول: إنَّ ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضبْ قبله مِثلَه، ولن يغضبَ بعدَه مِثلَه، وإني قد قتلت نفساً لم أؤمر بقتلها، نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى عيسى ابن مريم فيأتون عيسى، فيقولون: يا عيسى أنت رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وكلمت الناس في المهد صبياً، اشفعْ لنا إلى ربّك ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول عيسى: إنَّ ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضبْ قبله مِثلَه، ولن يغضبَ بعدَه مِثلَه ولم يذكر ذنباً، نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى محمد، فيأتون مُحمداً فيقولون: يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء وقد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخر اشفعْ لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه ؟ فأنطلقُ فآتي تحت العرش فأقعُ ساجداً لربي عز وجل ثم يفتح الله عليَّ من محامده وحُسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحه على أحد قبلي، ثم يقال: يا محمد ارفعْ راسك سلْ تُعطَ واشفعْ تشفَّعْ فأرفعُ راسي، فأقول: أمتي يا رب، أمتي يا رب، أمتي يا رب فيقال: يا محمد أدخلْ من أمَّتك مَن لا حسابَ عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب ثم قال: والذي نفسي بيده إنَّ ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر أو كما بين مكة وبُصرى) [1] , يعتني الناس بسؤال الشفاعة وإزالة الكرب الذي هم فيه بأن يلهِمهم الله سؤال الشفاعة ، والذي يعتنون به أنهم يطلبون ممّن معهم من الرسل الذين لهم مقام عند الله أن يشفع لهم عند ربهم ليريحهم من عناء الموقف وكرباته ويحاسبهم ويجزيهم بأعمالهم فيأتون الأنبياء (عليهم السلام) يستشفعون ويعتذر الأنبياء عن الشفاعة معتلّين بذنوبهم فيأتون آدم (عليه السلام) ويطلبون منه هذه المهمة الكبيرة فيأبى ويحيلهم إلى نوح (عليه السلام) ثم يستشفعون إبراهيم وموسى وعيسى (عليهم السلام) فيعتذرون وهم أولوا العزم و أفضل البشر عن الشفاعة فيبعثُهم عيسى (عليه السلام) إلى رسول الله (ﷺ) فينطلقُ (عليه الصلاة والسلام) يقصد مكاناً معيناً يرى فيه ربَّه فيستأذنه تبارك وتعالى ، فيؤذن له فيرى ربه عز وجل عياناً ويمهل له ربه في السجود فيبقى ساجداً وقتاً طويلاً يسبِّح ربه ويمجِّده ويُثني عليه ويحمده فلا يرفع رأسه من

(١) صحيح البخاري، رقم الحديث (٤٧١٢)، ص٨٤، وإثبات الشفاعة، للذهبي، ص٣٨.

السجود حتى يأمره الله تعالى برفعه فيأذن له تعالى بأن يطلب من ربه مراده ومقصده وقد علم الله مقصده إذ يدلُّ قوله (اشفعْ تشفعْ)، على قبول الشفاعة وإدخال أمة الرسول (عليه الصلاة والسلام) الذين لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة.(١)

المطلب الثاني: الأحاديث التي تضمّنت أنواع الشفاعة

أولاً: أسعد الناس بشفاعة رسول الله (ﷺ) : عن أبي هريرة (ﷺ) قال: قيل يا رسول الله مَن أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال رسول الله (ﷺ): (لقد ظننتُ يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أولى منك لما رأيت من حرصك على الحديث ، أسعدُ الناس بشفاعتي مَن قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه أو نفسه)(٢) ، يبين لنا هذا الحديث الشريف أن الإيمان الصادق الخالص من القلب يعد أهم ما يتصف به المشفوع له ، ليكونَ أسعد الناس بشفاعة رسول الله (ﷺ)، والمعنى: كثير من الناس تحصل له السعادة بشفاعته (ﷺ) ، لكن المؤمن المخلص الصادق في إيمانه أكثر سعادة بها وذلك لاختلاف مراتب المشفوع لهم في السبق إلى الدخول باختلاف مراتبهم في الإخلاص، وفيه دليل على ثبوت الشفاعة وأنها إنّما تكون من أهل التوحيد خاصة (٣) .

ثانياً: شفاعة رسول الله (ﷺ) في تخفيف العذاب: فإنَّ رسول الله (ﷺ) ذُكر عنده عمّه أبو طالب فقال: (لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة، فيجعل في ضحضاح من نار يبلغُ كعبيه يغلي منه دماغه).(٤) ،(أن جزاء الكافر من العذاب يقع على كفره وعلى معاصيه فيجوز أن الله تعالى يضع عن بعض الكفار بعض جزاء معاصيه تطييباً لقلب الشافع لا ثواباً للكافر لأنّ حسناته صارت بموته على كفره هباءً منثوراً) (٥)،وذلك بأنْ يخفَّف العذاب عن عمّ الرسول (ﷺ) وهو أبو طالب بأنْ يُعذبَ في ضحضاح وهو القليل من العذاب الذي يبلغ كعبيه (٦).

---

(١) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني ، ج١٩, ص٢٨، ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح, الهروي ، ج٨, ص ٣٥٤٦، وشرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، عبدالله بن محمد الغنيمان، ج٢, ص٣٠٠- ٣٠١.

(٢) صحيح البخاري، كتاب العلم ,رقم الحديث (٩٩)، ص٣١، والعقيدة في الله ، عمر بن سليمان الأشقر، ص ٢٥٨، ورسالة في أسس العقيدة، محمد بن عودة السعوي، ص ٢٤.

(٣) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أبو الفضل العسقلاني، ج١١،ص٤٤٣.

(٤) صحيح مسلم، كتاب الإيمان رقم الحديث (٣٦٠)، ج١، ص١٩٥.

(٥) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني، الرقاق ,ج٢٣، ص١٢٦.

(٦) ينظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين، للجوزي ، ج٣, ص١٥٣.

ثالثاً: رسول الله (ﷺ) أول شفيع: و ورد أن النبي (ﷺ) قال: (أنا أول شفيع في الجنة لَمْ يُصدق نبيٌّ من الأنبياء ما صدّقت ، وإنَّ من الأنبياء نبيّاً ما يُصدقه من أمته إلّا رجل واحد) [١]،(أنا أول شفيع في الجنة) جعل الجنة ظرفاً لشفاعته بأنْ يشفع لمَن لم يبلغ عمله درجة عالية أنْ يبلغها بشفاعته وأنّ هذه الشفاعة من خصائصه (ﷺ)) [٢] و قال (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشقُّ عنه القبر، وأول شافع وأول مُشفَّع) [٣]،(أول شافع وأول مُشفَّع) أي مقبول الشفاعة يوم القيامة ويسبق غيره من الأنبياء والملائكة والصالحين إلى الشفاعة.[٤]

رابعاً: شفاعة رسول الله (ﷺ) في أهل الكبائر

والرسول (ﷺ) قال: (شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي)[٥]، أي: (شفاعتي في العفو عن الكبائر من من أمتي خاصة دون غيرهم من الأمم).[٦]

المطلب الثالث: استحقاق الشفاعة

أولاً: أسباب نيل للشفاعة :

١-**التوحيد** فلا يستحقُّ الشفاعة المنجية من العذاب إلّا أهل التوحيد قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ﴾ [٧].

٢-**قراءة القرآن الكريم** أن رسول الله (ﷺ) قال: (اقرءوا القرآن فإنّه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرءوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنّهما غمامتان أو كأنّهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تُحاجّان عن أصحابهما، اقرءوا سورة البقرة فإنَّ أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة) [٨], **والمعنى:** اغتنموا قراءة القرآن ، وداوموا على تلاوته فإنّه يأتي يوم القيامة مُشفَّعاً لأصحابه القائمين بآدابه بصورة يتصورها ويراها الناس وعلى

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الإيمان رقم الحديث (٣٣٢)، ص١٨٨.

(٢) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، للعسقلاني ، ج١١،ص ٤٢٨.

(٣) صحيح مسلم كتاب الفضائل , رقم الحديث (٣)، ج٤،ص١٧٨٢.

(٤) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، أبو الحسن علي بن سلطان الهروي، كتاب الفضائل , ج٩، ج٩، ص ٣٦٨٨.

(٥) مسند الإمام أحمد بن حنبل ، رقم الحديث (١٣٢٢٢)، ج٢٠، ص٤٣٩، ومعالم أصول الدين, للرازي ، ص ١٣٣.

(٦) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للهروي، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، ج٨، ص ٣٥٦٨.

(٧) سورة التوبة: الآية ١١٣.

(٨) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها (باب فضل قراءة القرآن)، رقم الحديث (٢٥٢)، ص٥٥٣.

الخصوص الزهراوين وهما سورتا (البقرة وآل عمران) المنيرتين لنورهما وهدايتهما وعظم أجرهما فكأنّهما بالنسبة إلى ما عداهما عند الله مكان القمرين من سائر الكواكب فإنّهما تتصوران وتتجسدان وتحضران يوم القيامة تُدافعان الجحيم والزبانية وتحاجّان عن أصحابهما للدلالة على سعيه في الدين ورسوخه في اليقين والإشعار بفضله وعلو شأنه وهو كناية في المبالغة في الشفاعة [١] .

٣-**الصيام** قال رسول الله (ﷺ): (الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة يقول الصيام أي رب منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفِّعني فيه ويقول القرآن منعته النوم بالليل فشفعني فيه قال: فيشفعان)[٢].

للفضل العظيم بصيام شهر رمضان المبارك وفضيلة قراءة القرآن في شهر اختصه الله تعالى بنزول الكتاب المقدس مَن استحقَّ الشفاعة من أداهما ابتغاء مرضاة الله تعالى، إذ إنّ الأعمال الصالحة تشفع ومنها شفاعة الصيام والقرآن لصاحبهما يوم القيامة.[٣]

٤-**إجابة المؤذن وطلب المقام المحمود له صلّى الله عليه وسلم** فإنَّ رسول الله (ﷺ) قال: (من قال حين يسمع النداء: اللهم ربَّ هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آتِ مُحمداً الوسيلة والفضيلة وأبعثه مقاماً محموداً الذي وعدته ؛ حلَّت له شفاعتي يوم القيامة)[٤], يبين لنا هذا الحديث الشريف أن الشفاعة تحلُّ لكلِّ مَن طلب للرسول (ﷺ) من الله المكانة الرفيعة في المقام المحمود وأنّه وَعد به وأن الله منجز وعده ، لكن أرادنا أن نسعى لننال الشفاعة بدعائنا له بالمقام المحمود الذي هو متحقق لا محالة, (حلّت له شفاعتي) استحقت ووجبت وقيل نالته ويكون من الحلال لأنّه مَن كان الشيء حلاله كان مستحقاً لذلك، وفيه إثبات الشفاعة للأمة صالحاً وطالحاً لزيادة الثواب وإسقاط العقاب [٥]

٥-**السكن في المدينة المنورة** فقد وردت الأحاديث بشفاعته (ﷺ) لمَن يسكنها ويموت فيها (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «مَنْ صَبَرَ عَلَى لَأْوَائِهَا وَشِدَّتِهَا، كُنْتُ لَه شَهِيدًا أَوْ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» يَعْنِي الْمَدِينَةَ. [٦] **(لأوائها)** اللأواء: الشدة والجوع

---

(١) ينظر: فيض القدير، محمد عبد الرؤوف المناوي ، ج٢, ص ٨١-٨٢.

(٢) مسند الإمام أحمد، بن حنبل، رقم الحديث (٦٦٢٦)، ص١٩٩، وشعب الإيمان، البيهقي، ج٢، ص٣٤٦، والشفاعة ، عبد الرحمن بن يوسف بن حسين، ص ٩٠-٩١.

(٣) ينظر: التصوير النبوي للقيم الخلقية والتشريعية في الحديث الشريف، علي صبح، ص ٩٧.

(٤) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن , رقم الحديث (٤٧١٩)، ص٨٦.

(٥) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي، كتاب الصلاة ، ج٤، ص ٨٧.

(٦) صحيح مسلم، باب الترغيب في سكن المدينة والصبر على لأوائها رقم الحديث(١٣٧٧) ج٢، ص١٠٠١ ص١٠٠١

(وجهدها) والجهد هو المشقة (شفيعا أو شهيدا) ، أو بمعنى الواو أو للتقسيم أي شفيعا لقوم وشهيدا لآخرين) [١] .

٦-**كثرة المصلين على الميت** عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَا مِنْ مَيِّتٍ تُصَلِّي عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَبْلُغُونَ مِائَةً، كُلُّهمْ يَشْفَعُونَ لَه، إِلَّا شُفِّعُوا فِيه» [٢].

٧-**صحبة الصالحين من أسباب** الشفاعة فعنه صلى الله عليه وسلم قال:("إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ، فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِه، مَا مِنْكُمْ مِنْ أحد بِأَشَدَّ مُنَاشَدَةً لِلَّه فِي اسْتِقْصَاءِ الْحَقِّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لِلَّه يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ فِي النَّارِ، يَقُولُونَ: رَبَّنَا كَانُوا يَصُومُونَ مَعَنَا وَيُصَلُّونَ وَيَحُجُّونَ، فَيُقَالُ لَهمْ: أَخْرِجُوا مَنْ عَرَفْتُمْ، فَتُحَرَّمُ صُوَرُهمْ عَلَى النَّارِ، فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا قَدِ أَخَذَتِ النَّارُ إِلى نِصْفِ سَاقَيْه، وَإِلى رُكْبَتَيْه، ثُمَّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا مَا بَقِيَ فِيها أحد مِمَّنْ أَمَرْتَنَا بِه، فَيَقُولُ: ارْجِعُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِه مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوه، فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا")[٣]

٨-**الاستكثار من الصلوات فقد** كَانَ النَّبِيُّ (ﷺ) مِمَّا يَقُولُ لِلْخَادِمِ: «أَلَكَ حَاجَةٌ؟» قَالَ: حَتَّى كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه، حَاجَتِي قَالَ: «وَمَا حَاجَتُكَ؟» قَالَ: حَاجَتِي أَنْ تَشْفَعَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ: «وَمَنْ دَلَّكَ عَلَى هذَا؟» قَالَ: رَبِّي قَالَ: «إِمَّا لَا، فَأَعِنِّي بِكَثْرَةِ السُّجُودِ»[٤]. اذن فكثرة الصلاة الصلاة سبب من أسباب نيل الشفاعة.

ثانياً: جزاء الشفاعة: كان رسول الله (ﷺ) إذا أتاه طالب حاجة أقبلَ على جُلسائه قال: (اشفعوا فلتؤجروا وليقضِ الله على لسانِ نبيه ما أحبَّ)[٥]، وهنا ترغيب بالشفاعة الحسنة بين الناس وعند الله تعالى ، فمَن يشفع للناس بالخير يكن له أجر ونصيب من الخير الذي يكون منها وكذلك الشفاعة بالسوء يكون له من شرّها ما يناله من سوء، والمعنى: (إذا عَرضَ المحتاج حاجته عليَّ فاشفعوا له إليَّ فإنكم إن شفعتم حصل لكم الأجر سواء قبلتُ شفاعتكم أم لا)[٦].

المبحث الرابع : أقسام الشفاعة وأحكامها

المطلب الأول: الشفاعة المثبتة وشروطها

أولاً: الشفاعة المثبتة : هي الشفاعة التي أثبتها الله تعالى في كتابه لأهل الإخلاص، فهذه الشفاعة من التوحيد ومستحقها أهل التوحيد فقد قال تعالى:﴿ قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا ۖ لَّهُۥ مُلۡكُ

---

(١) المصدر نفسه, ج٢، ص ٩٩٢.

(٢)المصدر نفسه ، باب من صلّى عليه مئة شفعوا فيه رقم الحديث(٩٤٧)، ص٦٥٤.

(٣)المصدر نفسه ، باب معرفة طريق الرؤيا رقم الحديث(١٨٣)، ص ١٦٧.

(٤) مسند الإمام أحمد ، شعيب الأرناؤوط -عادل مرشد، وآخرون, رقم الحديث(١٦٠٧٦)، ص ٤٧٩.

(٥)المصدر نفسه ، رقم الحديث (١٤٥)، ص٢٢٦.

(٦) فتح الباري شرح صحيح البخاري، العسقلاني، باب التحريض على الصدقة والشفاعة،ج٣، ص ٣٠٠.

ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾ [١] وهذا النوع من الشفاعة رحمة من الله عز وجل وكرامة للشافع ورحمة منه وعفواً عن المشفوع له والتي تكون بعد الإذن يوم القيامة ولا تكون إلا لمن ارتضى.[٢]

ثانياً: شروط الشفاعة المثبتة :

الشفاعة المثبتة مقيدة بشرطين هما: الشرط الأول: إذن الله تعالى للشافع أن يشفع : (فالشفاعة لا تكون إلا من بعد إذن الله عز وجل سواء في ذلك شفاعة نبينا (ﷺ) وشفاعة من دونه وذلك الإذن يتعلّق بالشافع والمشفوع له فليس يشفع إلّا من أُذن له في الشفاعة ، وليس له أن يشفع إلا بعد أن يأذن الله له وليس له أن يشفع إلا فيمن أذن الله تعالى له أن يشفع فيه)[٣]، ودليل هذا الشرط قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَوۡمَئِذٖ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنۡ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُۥ قَوۡلٗا﴾[٤]

الشرط الثاني: رضا الله عن المشفوع له أن يُشفع فيه: ذلك بأنْ يرضى الله عز وجل عن المشفوع له وذلك بأن يكون صحيح الاعتقاد والعمل ، ولا يرضى من العمل إلا ما كان خالصاً صواباً [٥] ، ودليل هذا الشرط قوله تَعَالَىٰ: ﴿ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ وَلَا يَشۡفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ وَهُم مِّنۡ خَشۡيَتِهِۦ مُشۡفِقُونَ ﴾ [٦].

المطلب الثاني: أنواعها

أولاً: أنواع الشفاعة المثبتة: للشفاعة المثبتة أنواع عديدة وهذه الأنواع منها ما هو خاص بالنبيّ (ﷺ) كالشفاعة العظمى وشفاعته (ﷺ) في عمه أبي طالب وشفاعته في أهل الجنة أن يدخلوها، ومنها ما يشاركه فيها غيره من الأنبياء والملائكة والصالحين كالشفاعة في أهل الكبائر وغيرها من الأنواع الأخرى [٧], وهذه الأنواع هي:

---

(١) سورة الزمر: الآية ٤٤.

(٢) ينظر: جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، أبو البركات خير الدين الآلوسي ، ص٥٠٨، والقول السديد شرح كتاب التوحيد، أبو عبدالله عبدالرحمن بن ناصر ال سعدي ، ص٧٢، ومختصر الأسئلة والأجوبة= =الأصولية على العقيدة الواسطية، عبد العزيز المحمد السلمان ، ص١١٨، وأصول الدين الإسلامي، رشدي عليان، قحطان عبد الرحمن الدوري ، ص٣٨٢.

(٣) مختصر معارج القبول، أبو عاصم هشام بن عبد القادر بن محمد آل عقدة، ص٢٦٦.

(٤) سورة طه: الآية ١٠٩.

(٥) ينظر: شرح العقيدة السفارينية، محمد بن صالح العثيمين ، ص٤٨٦، ومختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة العقيدة الواسطية، عبد العزيز السلمان، ص١١٨.

(٦) سورة الأنبياء: الآية ٢٨.

(٧) ينظر: أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، نخبة من العلماء، ص ٢٣٦.

النوع الأول: الشفاعة العظمى العامة المختصّة بالنبي (ﷺ) التي يشفع فيها لأهل الموقف لأجل أن يُحاسبوا ويزاحوا من الموقف بعد أن يتدافعها الأنبياء أصحاب الشرائع ، آدم إلى نوح وإبراهيم وموسى وعيسى (عليهم السلام) وهي المقام المحمود الذي يحمده عليه الأولون والآخرون وهذه مجمَع عليها فلم ينكرها أحد.(١) فقد روى البخاري في صحيحه أنه (ﷺ) قال:(إن الناس يصيرون يوم القيامة حيشاً كل أمة تتبع نبيها تقول: يا فلان اشفعْ يا فلان اشفعْ حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي(ﷺ) وذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود)(٢)

النوع الثاني: شفاعة الرسول (ﷺ) في قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم ليدخلوا الجنة بغير حساب.(٣)

النوع الثالث: شفاعة الرسول (ﷺ) في قوم استوجبوا النار واستحقوها بذنوبهم وأعمالهم فيشفع لهم عند الله أن لا يدخلوها.(٤) , **النوع الرابع:** شفاعة الرسول (ﷺ) في رفع درجات أهل الجنة فوق ما كان يقتضيه ثواب أعمالهم (٥). **النوع الخامس:** شفاعة الرسول (ﷺ) في أفراد ليدخلوا الجنة بغير حساب (٦), ويستدلُّ ويستدلُّ لهذا النوع بما رواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة (ﷺ) إن النبي (ﷺ) قال: (ويدخل من أمتي الجنة سبعون ألفاً بغير حساب، فقال رجل: يا رسول الله: ادعُ الله أنْ يجعلني منهم قال: (اللهمَّ اجعلهُ منهم ثم قام آخر فقال: يا رسول الله ادعُ الله أن يجعلني منهم قال: (سبقكَ بها عكاشة).(٧)

النوع السادس: شفاعة الرسول (ﷺ) في تخفيف العذاب عمّن يستحقُّه كشفاعته في عمّه أبي طالب أن يخفف عنه عذابه (٨) فقد روى مسلم في صحيحه من حديث أبي سعيد الخدري (ﷺ) أنّ رسول الله (ﷺ) ذُكِر عنده عمُّه أبو طالب فقال: (لعلّه تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيُجعل في ضحضاح من نار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه).(٩) **النوع السابع:** شفاعة الرسول (ﷺ) في أهل الجنة بأنْ يؤذن لهم بدخولها (١٠). **النوع الثامن:** شفاعة الرسول (ﷺ) في أهل الكبائر من هذه الأمة ممّن دخل النار

---

(١) ينظر: الأنوار البهية بن أحمد السفاريني الحنبلي , ، ج٢، ص٢٠٤، والكواشف الجليلة المحمد السلمان، ص٥٨٩، والعقيدة الإسلامية ، مصطفى الخن، محيي الدين ديب مستو، ص ٤٢٨.

(٢) صحيح البخاري، رقم الحديث(٤٧١٨)، ص٨٦.

(٣) ينظر: الكواشف الجليلة ,المحمد السلمان، ص٥٩٠، والشفاعة ، عبد الرحمن بن يوسف بن حسين، ص١٠١.

(٤) ينظر: إثبات الشفاعة، للذهبي، ص ٢١، والعقيدة الإسلامية ، مصطفى الخن، محيي الدين ديب مستو، ص ٤٢٩.

(٥) ينظر: الأنوار البهية ، للسفاريني، ج٢، ص٢١١،، وأصول الإيمان ، نخبة من العلماء، ص ٢٣٦.

(٦) ينظر: الكواشف الجليلة ، المحمد السلمان، ص ٥٩٢ .

(٧) صحيح مسلم كتاب الإيمان ، رقم الحديث (٣٦٧)، ص١٩٧.

(٨) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين الدمشقي، ص ٢٠٦، وتيسير العزيز ، محمد بن عبد الوهاب، ص٢٥٥ ٢٣٦.

(٩) صحيح مسلم، كتاب الإيمان ، رقم الحديث (٣٦٠)، ص١٩٥.

(١٠) ينظر: إثبات الشفاعة، للذهبي، ص ٢١، والكواشف الجليلة ، المحمد السلمان، ص ٥٩٠، ومباحث العقيدة في سورة الزمر، حسن الشيخ، ص٣٠٨.

أن يخرج منها.[١] فقد روى الإمام أحمد أنّ رسول الله (ﷺ) قال: " شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي" [٢].

ثانياً: الشفاعة المنفية : هي الشفاعة التي تطلب من غير الله تعالى أو بغير إذنه والتي أدّعاها المشركون وأثبتوها لآلهتهم حيث يتقربون إلى هذه الآلهة بالقربى ويدّعون أنهم يريدون بذلك أن تشفع لهم[٣], وقد نفى الله عز وجل في كتابه العزيز هذا النوع من الشفاعة قال تعالى:﴿ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾[٤]،وقال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ ۗ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [٥]،وتعرف الشفاعة المنفية أيضاً بأنّها الشفاعة التي يتخلف عنها أحد شروط الشفاعة المثبتة سواء كان أذنَ اللهُ للشافع أو رضيَ عن المشفوع له أو وقع كلا الشرطين.

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين:

بعد إكمال البحث الاستقرائي عن الشفاعة النبوية وأحكامها في الإسلام نصل إلى النتائج الآتية:

١. يوم القيامة يوم لا ريب فيه وهو واقع لا محالة وعلينا الاستعداد له بكلِّ ما أُوتينا من قوة وعزم ومن ذلك الاستعدادِ الانتماءُ إلى ذلك الجناب المشفّع المرضيّ عنده تعالى وهو رسولنا محمد (ﷺ) والسير وفق تعليماته لنيل شفاعته المرتجاة, عندما تشتد محن الحياة وتضيع سبل النجاة فإنّ هناك أملاً دائماً بربٍّ غفور كريم قال تعالى:﴿ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [٦] يحب أن يغفر ويصفح ويكرِم عباده الصالحين ما داموا على سبيل رسله وأنبيائه وأنبيائه وشفعائه.

٢. الشفاعة هي السعي والوساطة لفعل الخير لغير الشافع ورد الضر عنه سواء كانت الوساطة بطلب من المُنتفع بها أم كانت بمجرد سعي المتوسط كرماً ورحمة وفضلاً منه.

٣. الله عز وجل هو المالك الحقيقي لجميع أنواع الشفاعة ولكن بفضله وكرمه قد جعلها لأنبيائه وأوليائه الصالحين.

٤. يختلف حكم قبول الشفاعة حسب المشفوع له فإنْ كان من أهل التوحيد والإخلاص قُبلت الشفاعة

---

(١) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين الدمشقي، ص ٢٠٦, وأصول الإيمان ، نخبة من العلماء، ص ٢٣٦.

(٢) مسند الإمام أحمد، أحمد بن حنبل، رقم الحديث (١٣٢٢٢)، ص ٤٣٩.

(٣) ينظر: جلاء العينين في محاكمة الأحمدين ، أبو البركات خير الدين الآلوسي، ص٥٤٢.

(٤) سورة المدثر: الآية ٤٨.

(٥) سورة البقرة: الآية ٢٥٤.

(٦) سورة غافر: الآية ٣.

فيه أما إن كان من أهل الكفر نُفيت الشفاعة عنه.

٥. شُرعتِ الشفاعة رحمة بالأمة ولمعرفة فضل الفاضل وكرامة الكريم.

٦. إنَّ أهل العزائم هم أهل الشفاعة فهم يسعون لأن يشفعوا في غيرهم وهم قدوة كالشهداء والأولياء فواجبنا تربية النفوس لتكون من هؤلاء ولتكون سبب نجاتهم ونجاة مَن نحبُّ في الآخرة.

٧. الرغبة في شفاعة الشفعاء يجب أن تقترن بالعمل الصالح حتى يكون عند الشافع من حسنات المشفوع له ما يقدر أن يبني على أساسه طلب الشفاعة للمشفَّع له.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، نخبة من العلماء، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢١هـ.

٢. أصول الدين الإسلامي، رشدي عليان، قحطان عبد الرحمن الدوري، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، ط٣.

٣. أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي)، ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،، ط١، ١٤١٨هـ.

٤. بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت،،(د.ط).

٥. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥)، دار الهداية،(د.ط).

٦. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية، تونس ١٩٨٤هـ، (د.ط).

٧. التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)، دار النفائس، بيروت – لبنان،ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٨. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٩. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١،٢٠٠١ م.

١٠. جامع البيان في تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

١١. الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ = (صحيح البخاري).

١٢. الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.

١٣. جلاء العينين في محاكمة الأحمدين ، أبو البركات خير الدين الآلوسي (ت١٣١٧هـ)، تقديم:

علي السيد صبح المدني، مطبعة المدني، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م، (د.ط).
١٤. الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، دار ابن عفان، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.
١٥. سنن ابن ماجة ، أبي عبد الله محمد بن يزيد الربعي ابن ماجة القزويني (ت٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، (د.ط).
١٦. شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد ابن أبي العز الحنفي الدمشقي (ت٧٩٢هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط١، ١٤١٨هـ.
١٧. شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.
١٨. الشفاعة (شهب أهل السنة والجماعة على منكري المحمود والشفاعة)، عبد الرحمن بن يوسف بن حسين، مكتبة مدبولي،ط١، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.
١٩. العقيدة الإسلامية أركانها – حقائقها – مفسداتها، مصطفى الخن، محي الدين ديب مستو، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط٦، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.
٢٠. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بدر الدين العيني (ت٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ط).
٢١. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت ١٣٧٩، (د.ط).
٢٢. فيض القدير، محمد عبد الرؤوف المناوي (ت١٠٣١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.
٢٣. القول السديد شرح كتاب التوحيد، أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي (ت١٣٧٦هـ)، تحقيق: المرتضى الزين أحمد، مجموعة التحف النفائس الدولية، ط٣.
٢٤. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.
٢٥. كشف المشكل من حديث الصحيحين، أبو الفرج جمال الدين الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض، (د.ط).
٢٦. لسان العرب، ابن منظور (ت٧١١هـ)، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت–لبنان،ط٣، ١٤١٩هـ–١٩٩٩م.
٢٧. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، أبو العون شمس الدين محمد بن أحمد السفاريني الحنبلي (ت١١٨٨هـ)، مؤسسة الخافقين، دمشق، ط٢، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.
٢٨. مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، عبد العزيز المحمد السلمان (ت١٤٢٢هـ)، رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء، الرياض – المملكة العربية السعودية،ط١٢،١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
٢٩. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، أبو الحسن علي بن سلطان الهروي (ت١٠٤١هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

٣٠. مسند الإمام أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

٣١. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ط) = (صحيح مسلم).

٣٢. معالم أصول الدين، أبو عبد الله فخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الكتاب العربي، لبنان، (د.ط).

٣٣. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة،(د.ط)، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

٣٤. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، المكتبة الإسلامية، اسطنبول – تركيا، (د.ط).

٣٥. مفاتيح الغيب، أبو عبد الله فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

Sources and References
The Holy Quran

1. The Fundamentals of Faith in the Light of the Book and the Sunnah, Elite of Scholars, Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call and Guidance, Kingdom of Saudi Arabia, 1st Edition, 1421 AH.

2. The Fundamentals of the Islamic Religion, Rushdi Alyan, Qahtan Abd al-Rahman al-Douri, Al-Irshad Press, Baghdad, 1406 AH - 1986 AD, 3rd Edition.

3. Anwar Al-Tanzil and the Secrets of Interpretation (Tafsir Al-Baidawi), Nasir Al-Din Abdullah bin Omar Al-Baidawi (d.685 AH), Edited by: Muhammad Abd Al-Rahman Al-Marashi, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, ed. 1, 1418 AH.

4. Bahr Al-Ulum, Abu Al-Laith Nasr bin Muhammad Al-Samarqandi, Edited by: Dr. Mahmoud Mutraji, Dar Al Fikr, Beirut ,d.

5. Taj of Al-Arous, from the Jewels of the Dictionary, Muhammad Mortada Al-Zubaidi (d.1205), Dar Al-Hidaya, (d. T.)

6. Liberation and Enlightenment, Muhammad Al-Taher Bin Ashour (d. 1393 AH), Tunisian House, Tunisia 1984 AH, (d.

7. Definitions, Ali bin Muhammad Al-Sharif Al-Jarjani (d.816 AH), Dar Al-Nafaes, Beirut - Lebanon, 1st Edition, 1424 AH-2003 AD.

8. Interpretation of the Great Qur'an, Abu al-Fida 'Ismail bin Omar bin Kathir al-Dimashqi (d. 774 AH), edited by: Sami bin Muhammad Salama, Dar Taibah for publication and distribution, ed. 2, 1420 AH - 1999 AD.

9. Tahdheeb of Linguistics, Muhammad bin Ahmad bin Al-Azhari Al-Harawi (d. 370 AH), edited by: Muhammad Awad Terrif, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, Edition 1,2001 AD.

10. Jami Al-Bayan fi Ta'wil fi Al-Qur'an (Tafsir Al-Tabari), Abu Jaafar Muhammad ibn Jarir Al-Tabari (d. 310 AH), Edited by: Ahmad Muhammad Shakir, Foundation for the Resalah, Edition 1, 1420 AH - 2000 AD.

11. Al-Jami al-Sahih al-Musnad al-Muqtasar from the affairs of the Messenger of God (), his Sunnah and his days, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail al-Bukhari (d. 256 AH), edited by: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Touq Al-Najat, Edition 1, 1422 AH = (Sahih Al-Bukhari.(
12. Al-Jami of the Provisions of the Qur'an, Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad Al-Qurtubi (d. 671 AH), edited by: Ahmad Al-Bardouni, Ibrahim Atfeesh, Dar al-Kutub al-Masriya, Cairo, 2nd Edition, 1384 AH-1964 AD.
13. Evacuation of the Eyes in the Trial of Al-Ahmadi, Abu Al-Barakat Khair Al-Din Al-Alousi (d. 1317 AH), presented by: Ali Al-Sayyid Subuh Al-Madani, Al-Madani Press, 1401 AH - 1981 AD, (d.
14. Al-Dibaj on Sahih Muslim Ibn Al-Hajjaj, Abdul Rahman bin Abi Bakr Jalal Al-Din Al-Suyuti (d. 911 AH), Dar Ibn Affan, Kingdom of Saudi Arabia, 1st Edition, 1416 AH-1996 AD.
15. Sunan Ibn Majah, Abu Abdullah Muhammad Ibn Yazid Al-Rabai Ibn Majah Al-Qazwini (d. 273 AH), edited by: Muhammad Fuad Abdul-Baqi, House of Revival of Arabic Books, (d.
16. Explanation of the Tahawiyah Creed, Sadr al-Din Muhammad Ibn Abi al-Ezz al-Hanafi al-Dimashqi (d. 792 AH), edited by Ahmad Shaker, Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call and Guidance, Edition 1, 1418 AH.
17. The People of Faith, Abu Bakr Ahmad Ibn Al-Hussein Al-Bayhaqi, edited by: Muhammad Al-Saeed Bassiouni Zaghloul, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1st Edition, 1410 AH.
18. Intercession (the meteors of the people of the Sunnah and the community against the deniers of Mahmoud and the intercession), Abdul Rahman bin Yusuf bin Hussein, Madbouly Library, 1st Edition, 1415 AH, 1995 AD.
19. The Islamic Creed - Its Pillars - Its Facts - Its Corruptors, Mustafa Al-Khan, Mohiuddin Deeb Mesto, Dar Ibn Katheer, Damascus, Beirut, 6th Edition, 1430 AH - 2009 AD.
20. Mayor of Al-Qari Sharh Sahih Al-Bukhari, Abu Muhammad Mahmoud bin Ahmed bin Musa Badr al-Din al-Aini (d. 855 AH), House of Revival of Arab Heritage, Beirut, (d.
21. Fath Al-Bari, Sharh Sahih Al-Bukhari, Abu Al-Fadl Ahmad bin Ali bin Hajar Al-Asqalani, Dar Al-Maarifah, Beirut 1379, (d. T.(
22. Fayd Al-Qadeer, Muhammad Abd Al-Raouf Al-Manawi (d. 1031 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1st ed., 1415 AH-1994 AD.
23. Good sayings, Explanation of Kitab al-Tawhid, Abu Abdullah Abd al-Rahman bin Nasir Al Saadi (d. 1376 AH), edited by: Al-Murtada Al-Zain Ahmad, Artifacts Group, Al-Nafais International, Edition 3.
24. Revealing the Facts of the Mysteries of the Revelation, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr Al-Zamakhshari (d.538 AH), Arab Book House, Beirut, 3rd Edition, 1407 AH.
25. The Problem Revealed from the Hadith of the Two Sahihs, Abi Al-Faraj Jamal Al-Din Al-Jawzi (d.597 AH), verified by: Ali Hussein Al-Bawab, Dar Al-Watan, Riyadh, (d. T)

26. Lisan Al-Arab, Ibn Manzur (d. 711 AH), House of Revival of Arab Heritage, Arab History Foundation, Beirut-Lebanon, 3rd Edition, 1419 AH-1999 AD.
27. To the Bright Lights of the Splendid Lights and the Brightness of the Archaeological Secrets to Explain the Last Cycle in the Contract of the Sick Band, Abi Al-Aoun Shams Al-Din Muhammad bin Ahmad Al-Saffarini Al-Hanbali (d.1188 AH), Al-Khafiqin Foundation, Damascus, 2nd edition, 1402 AH - 1982 AD.
28. Summary of Fundamental Questions and Answers on the Wasitiyyah Creed, Abdul Aziz Al-Muhammad Al-Salman (d. 1422 AH), Presidency of the Departments of Academic Research and Ifta, Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia, Edition 12,1418 AH - 1997 AD.
29. Maraqat Al-Mufateh, Explanation of Meshkat Al-Masabih, Abi Al-Hassan Ali Bin Sultan Al-Harawi (d. 1041 AH), Dar Al-Fikr, Beirut - Lebanon, 1st Edition, 1422 AH - 2002 AD.
30. The Musnad of Imam Ahmad, Abu Abdullah Ahmad Ibn Muhammad Ibn Hanbal (d. 241 AH), edited by: Shuaib Al-Arna`out, Adel Morshed, Foundation for the Resalah, 1st Edition, 1421 AH - 2001 AD.
31. The Authentic Musnad Summarized by Transferring Justice on the Authority of Justice to the Messenger of God (may God bless him and grant him peace), Abu Al-Hassan Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri Al-Nisaburi (d.261 AH), House of Revival of Arab Heritage, Beirut, (DT) = (Sahih Muslim.(
32. Landmarks of Usul al-Din, Abu Abdullah Fakhr al-Din al-Razi (d. 606 AH), edited by: Taha Abd al-Raouf Saad, Dar al-Kitab al-Arabi, Lebanon, (d.
33. The Indexed Dictionary of the Words of the Noble Qur'an, Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi, Dar al-Hadith, Cairo (d. T), 1422 AH - 2001 CE.
34. Al-Waseet Lexicon, Ibrahim Mustafa, Ahmad Al-Zayat, Hamed Abdel-Qader, Muhammad Al-Najjar, Islamic Library, Istanbul - Turkey, (d).
35. Keys of the Unseen, Abu Abdullah Fakhr al-Din al-Razi (d. 606 AH), House of Revival of Arab Heritage, Beirut, 3rd Edition, 1420 AH.